مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

حافظتـان فضيتان من مدينة بهـوج بالگـجرات تنسبان إلي أواخـر القرن ١٢هـ/١٨م "دراسـة أثرية فنية"

إعداد

أ.حنان جابر محمود إبراهيم

باحثة دكتوراه بكلية الآثار بقنا - جامعة جنوب الوادي

أ.د. عاطف سعد محمد

أستاذ الآثار الإسلامية ورئيس قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار بقنا

جامعة جنوب الوادي

أ.د.علاء الدين بدوي محمود

أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار بقنا - جامعة جنوب الوادي

أ.م.د. ممدوح محمد السيد حسنين

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بكلية الآثار- جامعة أسوان

حافظتـــان فضيتان من مدينة بهـــوج بالگجرات تنسبان إلي أواخـــر القرن ١٢هـــ/١٨م "دراســـة أثرية فنية"

أ.حنان جابر محمود إبراهيم ... باحثة دكتوراه بكلية الآثار بقنا – جامعة جنوب الوادي
أ.د. عاطف سعد محمد ... أستاذ الآثار الإسلامية ورئيس قسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار بقنا – جامعة جنوب الوادي
أ.د.علاء الدين بدوي محمود ... أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار بقنا – جامعة جنوب الوادي
أ.م.د. ممدوح محمد السيد حسنين ... أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بكلية الآثار – جامعة أسوان

الملخص: يهدف هذا البحث إلي دراسة ونشـــر لحافظتين صُنعتا بمدينة بهوج بإقليم الگجرات بالهند، وهما محفوظتـــان بمتحف فيرجينيا للفنون الجميلة ؛وترجح الدراسة نسبتهما إلي أواخـــر القرن (١٢هـــ/١٨م)،وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي والمقارنة للحافظتين واستخداماتهم ووظيفتهما،فضلا عن معرفة الأسلوب الصناعي وموطن التحفه الأساسي، وتسلط الضوء على السمات الفنية للمناظر التصويرية والعناصر الزخرفية المنفذة على كل منهما ،وينقسم هذا البحث إلى مقدمة ومحورين رئيسيين، المحور الأول: الدراسة الوصفية للحافظتين، أما المحور الثاني: الدراسة التحليلية للحافظتين من حيث المادة الخام، وأسلوب الصناعة، والعناصر الزخرفية، ووظيفتهما ثم خاتمة تتضمن النتائج التي توصل إليها البحث ثم كتالوج للأشكال واللوحات.

الكلمات الدالـــة: حافظة، الهند، الگجرات، بهـــوج، الفضـــة

Two silver hafizes from the city of Bhuj in Gujarat, 12th century AH / 18th century CE. An archaeological artistic study.

ABSTRACT: This paper aims to study and publish two Case they made in the city of Bhuj, Gujarat, both are part of the collection of Virginia Museum of Fine Arts. And suggests dating them to the late18th century. The study focused on the description, analysis, to identify the name of this type, their use, the techniques, and place of production It Highlights the artistic features of the scenes and the decorative elements on the two Case. The paper addresses the subject through an introduction Includes Two main axes. The first axis involves a descriptive study of the two cases, while the second axis includes an analytical study of the two cases in terms of materials, their use, the technique, decorative elements. The study ends up with a conclusion detailing the results and an appendix of figures and plates.

KEYWORDS: Case, India, Gujarat, Bhuj, Silver

المقدمـــة:

اشتهرت الكثير من الأقاليم الهندية بمناجم الذهب والفضة حيث كانت تهذب وتهيأ بواسطة الصناع المهرة وترصع بها السيوف والخناجر وغيرها[١]،وقد لاقت الصناعات المعدنية قدراً كبيراً من الازدهار لدى السلاطين المسلمين، وربما ســاعد على ذلك الرعــاية الفنــية التي صبغهــا هؤلاء السلاطين على الفن والفنانين بجانب توافر المواد الخــام التي تحتاجهــا هذه الصناعة؛ حيث كانت معظم الأعمال الفنية التي تنتجها الورش الملكية مخصصة للاستخدام في القصور الملكية وقصور النبلاء ورجال الطبقة العليا؛ وفي هذا يصف المسعودي فــي كتابــه مــروج الــذهب أرض الهنــد بقولـــــــــــه " بحر الهند والصين في مقره اللؤلؤ، وفي جباله الجواهر ومعادن الذهب والفضة والرصاص[٢] ،ونحن بصدد إقليم الگجرات[٣] الذي يقع في شمال غرب الساحل الهندي وله أربعة حدود مع باقي الأقاليم الهندية وقد تغيرت هذه الحدود طبقا للأوضاع السياسية وقوة حكامها وضعفها، أما عن مدينة بهوج فهي تقع في ولاية

---

[١]أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج١، (القاهرة مكتبة الآداب، ١٩٥٧)،١٩

[٢]أبو الحــسن علــى بــن الحسيني المسعودي ت(٣٤٦هـــ / ٩٥٤م)، مــروج الــذهب ومعــادن الجــوهر، ج٢(دار الكتاب العالمي، الدار الأفريقية العربية، بيروت- لبنان ١٩٨٩م)، ٥٦

[٣]يُشتق هذا الاسم من جورججاور- جورججارت-جورججارا-جورجاراس،وقد وجد هذا الاسم على الكتابات والنقوش السنسكريتية التي ترجع لها قبيلة جورججاروس التي مرت بالهند من الشمال الغربي وانتشرت بشكل تدريجي حتي وصلت أقصي الجنوب) وقد أثبتت السجلات التاريخية وجود مملكتين مستقلتين من ممالك غوريجارو أحدهما في الشمال و الآخري في الجنوب، وقد يرجع أيضا هذا الاسم إلى جوجار آلة الشمس فكان هو لقب القبيلة الگوجراتية، سميت الگجرات "باب مكة" وذلك سهولة التواصل البحري بينها وبــين شــبه الجزيــرة العربية ،بدلًا من الطريق البري المحفوف بالمخاطر، مما ســهل قــدوم العلمــاء العرب إلى الگجرات كما فتح باب الحج لعلماء الگجرات ؛بل لعلماء الهند كلهــا إلــى مكة، وهنالك كانوا يستقون علمهم من علماء الحرمين الشريفين، ويعودون لينشروه فــي بلدهم. محمد على عقل محمد، "التبادل الثقافي بين الهند وعمان من القرن (٣/٩هـــ-١٠-١٥م)"، مجلة الدراسات العربية، كلية درا العلوم، جامعة المنيا، المجلد ٤٦، العدد٥،"٢٠٢٢م" ،٢٥٥٨-٢٥٥٩

3 Gazetteer of The Bombay Presidency, History of Gujarat,(Vol 1 Part 1,1896)

الگجرات تحدها من الشمال باكستان، وهي عاصمة مقاطعة كوتش وقد بناها "رواخنجارجي" سنة٩٥٥هـ/١٥٤٨م،وتقع المدينة أسفل قاعدة الجبل مما يجعلها محصنة بشكل جيد وتدور في منحنى حول بحيرة[٤].

تعددت أشكـــال وأنواع واستخدامات الحافظات والعلب المعدنية أما لحفظ السجائر أو المجوهرات،كتمائم للحرب،لحفظ البارود في رحلات الصيد أو بعضها يُصنع لحفظ أوراق المصحف الشريف،وكانت أشكالها ما بين سداسي أو ثماني،المستطيل،المربع،؛ ومنها ماهو من الذهب،النحاس، الفضة وأحياناً كانت ترصع بالأحجار الكريمة؛ ولعل الوظيفة كانت ترتبط بشكـــل وثيق بما هو منفذ من رسوم ومناظر زخرفية على كل حافظة.

الدراســـة الوصفيـــة:

مسلسل رقم : ١

نوع التحفة : حافظـــة – لوحتا(١-٢)

التاريخ: تنسب إلي أواخر القرن (١٢هـــ/١٨م)

المقاس: (١٠.٨ × ٧.٣ ١.٢٧ سم)

مادة الصنع: من الفضة

مكان الصنـــع: مدينة بهوج /إقـــليم الگجرات

مكان الحفظ: متحف فيرجينيا للفنون– الولايات المتحدة

رقم الحفظ: ٢٠١١.٢٣٤

حالة التحفـــة : جيدة

النشـــر: تنشـــر لأول مرة

الوصف:

حافظة من الفضة لها شكل مستطيل تنقسم إلى جزئين العلوي مستطيل يزخرفه رسوم فروع نباتية ويتوسطها كلب يعدو. بينما يشغل الجزء السفلى وهو مربع به منظر تصويري للانقضاض فيظهر رسم فيل في حالة حركه يمتطيه فارس ممسكاً برمحه وموجهًا به ناحية

---

[٤] وفاء محمود عبد الحليم، "التاريخ السياسي والثقافي لسلطنة الگجرات بالهند"، (رسالة دكتوراة ،كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة،٢٠٠٧م)، ١٥

أسد ينقض على الفيل، نفذ المنظر التصويري على أرضية من زخارف نباتية قوامها فروع نباتية متداخله مكونة أزهار كف السبع والدلالة.

مسلسل رقم : ٢

نوع التحفة : حافظـــة – لوحـــتا (٣-٤)

التاريخ: تنسب إلي أواخر القرن (١٢هـــ/١٨م)

المقاس: (١٠.٨ × ٧.٣ × ١.٢٧ سم)

مادة الصنع: من الفضة

مكان الصنـــع: مدينة بهوج /إقـــليم الگجرات

مكان الحفظ: متحف فيرجينيا للفنون– الولايات المتحدة

رقم الحفظ: 2011.229

حالة التحفـــة : جيدة

النشـــر: تنشـــر لأول مرة

الوصف:

حافظة من الفضة لها شكل مستطيل ويحيط بها إطار مفصص من أوراق نباتية ويشغل الساحة منظر نباتي قوامه فرع نباتي في المنتصف على جانبيه من أسفل رسم لطائرين متقابلين يقف كلا منهما على أوراق نباتية أحدهما جهة اليسار يظهرا ناشراً جناحيه وينبثق من الفرع الرئيسي فرعين آخرين يخرج منهما أوراق الساز وأوراق نباتية ثلاثية وأزهار اللالة ويلتقيان في المنتصف بزهرة كف السبع وبداخلهما رسم طائرين متقابلين ينظر كلا منها خلفه.

الدراســـة التحليلية :

المـــادة الخـــام المستخدمة في الصناعة (الفضـــة)

اشتمل البحث على مادة خام واحدة نفذت بها الحافظتين ويرجع ذلك إلى أن الفضة مثلت دورًا هامًا في صناعة الأواني المعدنية في إقـــليم الگجرات بشكل عام، وفي مدينة بهوج[٥]

[٥] حيث كانت تمارس مهنة صناعة الفضة منذ أواخر القرن (١١هـــ/١٧م) عندما جلب رامسينغ ما لام عملية صباغة والنقش على الفضة باستخدام الطرق الحديثة للفن وتوظيف التكنولوجيا في كوتش،

بصفة خاصة؛ على الرغم من أنها تلي الذهب مباشرة من حيث القيمة المعدنية إلا أن الفضة تتميز بخصائص عديدة مما جعلها تستخدم في شتى الأغراض ولعل أهمها لونها المبهج الذي لا يعتريه العتم وقابليته للطرق السحب وعدم تأثره بالماء أو الهواء[٦]،وقد استخدمت بشكل ونطاق واسع لكونها هي الأكثر طواعية في التشكيل لعمل الحلى والزينة التقليدية[٧].

أساليب الزخرفة التي تم تنفيذهـــا على الحافظتين:

الحـــز والحفر:

الحز وهو من خلال عمل نقوش خفيفة غير غـــائرة على سطح المعدن ويختلف الحفر[٨]عن الحز في أنه أكثر غوراً وعمقاً في سطح المعدن، وقد يكون الحفر بارزًا وفى هذه الحالة يقوم الصانع بحفر ما حول الأجزاء التي يريد إظهارها بارزة وقد يكون

حيث كانت تحظي هذه الحرفة برعاية البلاط الملكي وربما كانت مرتبطة بقوة الزخرفة المنمقة التي تنفيذها على بعض القطع خاصة الأسلحة والأواني الفضية.. للمزيد عن هذه الحرفة انظر:
Azhar Tyabji, Bhuj" Art-Architecture-History", (india,2006),106

[٦] رياض خليل جـــاد، *المعادن الثمينة*، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤م)،٤٧
محمد أنور عبد الواحد، قصة المعادن الثمينة، (القاهرة: المكتبة الثقافية٨٩، ١٩٦٣م)،١١٣

[٧] فمن المعروف أن الفضة النقية لا تصلح للاستعمال لذلك تسبك عادة مع النحاس ليزيد صلابتها، وتخلط بالذهب لتزيد صلابته، للمزيد عن مادة الفضة انظر:
صالح بن حسين الزاير، سبك المعادن في الفنون التشكيلية، (جامعة الملك سعود،١٤٣٣ه) ـــ،٧٦.
– Stephen Markel, Kutch Silver A Study of Stylistic Sources, (Arts of India 2001) ,155

[٨] الحفر في المصطلح الأثري والفني هو طريقة زخرفية تنفذ بها الزخارف على أسطح المشغولات الخشبية والعاجية والزجاجية والمعدنية، وقد تأثرت فنون الحفر الإسلامية إلى حد كبير بالزخارف الساسانية والهلنستية ثم تطورت بشكل تدريجي إلى أن أصبح لكل دولة إسلامية طابعاً مميزاً وخاص بها ولاسيما بلاد الهند، حيث برع الفنانون في استخدام الحفر بكل أنواعه للمزيد انظر: عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، (القاهرة، مكتبة مدبولي،٢٠٠٠م)، ٨٢
–أحمد رياض عبد الراضي نصـــر، "التحف الخشبية في عصر أسرة محمد على في ضوء مجموعة التحف الثابتة والمنقولة في بمتحف قصر المنيل بالقاهرة"، (رسالة ماجستير، كلية الآثـــار، جامعة القاهرة،٢٠١٠م)، ١٧٠

الحفر غائراً وفى هذه الحالة يحفر الصانع الشكل الزخرفي نفسه المراد إظهاره غائرًا[٩]،ونجد طريقة الحفر منفذة في أشكال الحيوانات في رسم الخيل والفيل على وجهه الحافظة الأولي، وفي رسوم الزهور في الحافظة الثانية.

التفريغ والتخريم:

تجرى زخرفة التخريم بشكل ثقوب وهي من الطرق الزخرفية الشائعة والتي كانت تخرم فيها بعض أجزاء التحفة المعدنية بعد رسم الأشكال المراد تنفيذها ثم تثقب، ويتم الحصول على الزخارف المفرغة إما عن طريق تفريغ الزخرفة بواسطة آلة حادة يطرق عليها أو بواسطة الصب في القالب إذا كان المعدن سميكًا[١٠]؛ نفذت طريقة تخريم في الإطار الذي يحيط بالحافظة الأولي،بينما جاء التفريغ منفذ في الأزهار النباتية على الحافظة الثانية.

العنـــاصر الزخرفيـــة المنفذة على الحافظتين

فقد نجح الفنان المسلم في استخدام شتي العناصر وإضفاء الروح الفنية والجمالية عليها؛ حيث ساهم الدين الإسلامي في ظهور الروح الفنية للزخارف التي اتخذت صبغة إسلامية لها طابع فني مميز يحمل الهوية الإسلامية ودلالة لكل زخرفة تم تنفذيها.

الزخارف النباتية:

استعمل الفنان المسلم الأنماط الزخرفية المستوحاة من بيئته الطبيعية في تعبير مباشر أو تعبير رمزي مجرد في بعض الأحيان؛ فكان مندمجاً مع البيئة والمجتمع متماشيًا ومتبعًا ثقافاته والمورث والتراث الحضاري مكوناً بوتقة شكل فيها تكوين زخرفي متوازن ومتماثل بشكل جمالي بديع، وقد أتقن الهنـــود تـــزيين التحف وتنفيذ الزخارف النباتية بمرونة أنتجت أشكالا متنوعة ومتعددة من كل زهرة[١١].

---

[٩] سعاد ماهر، *الفنون الإسلامية*، (الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٦م)،١٢٣.

[١٠] سهام عبدالله جاد عبدالله، "التحف المعدنية الصفوية في ضوء التحف التطبيقية وصور المخطوطات"، (رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة،٢٠٠٤م)، ١١٧

[١١] حيث اقتحم الفنان المسلم عالم الطبيعة وحول كل ما هو محسوس عن تجربة ومشاهدة وقد تختلف أشكال الزخارف سواء أكانت منفذة بشكل طبيعي كما وجدت أو أنها محورة عن الطبيعة وقد تأثرت

زهـــرة اللالة:

تعددت الآراء التي تربط هذه الزهرة ورسمها بالعقيدة الإسلامية فيري البعض أن هناك شبه بينها وبين الهلال الذي له أهمية كبيرة فيما يتعلق ببدايات الشهور الهجرية ومعرفة بداية الصوم والحج[١٢]،كانت لهذه الزهرة مكانة عقائدية في حياة الأتراك حيث إنها حظيت بمكانة عظيمة في العصر العثماني فكان يعرف عصر السلطان أحمد الثالث (١١١٥-١١٤٣هـ/١٧٠٣-١٧٣٠م)، باسم عصر اللالة وذلك نظراً للاهتمام الشديد بها وملأ بها حدائق قصر طو بقابي سراي وحث الناس على زراعتها والاهتمام بها؛ لم يقتصر على ذلك بل كانت لها مكانة مميزة في الحدائق الفارسية فلا تكاد تخلو منها أى حديقة نجد وصفها في العديد من الأشعار[١٣]،ظهرت متداخلة مع أوراق الساز وزهرة كف السبع على أرضية الحافظتين الأولي والثانية. شكـــل (٣)

زهرة كف السبع:

الزخارف بانصراف المسلمين عن تقليد الطبيعة تقليداً صادقاً فجاءت الزخارف يغلب عليها شيء من التكرار والتقابل والتناظر.

Eva Bear, Metal Work in Medieval Islamic Art, (Albany state university of New York press,1984),136

[١٢] أسماء علي أحمد محمد، علي حسن عبدالله حسن، "رؤية معاصرة لاستخدام زخرفة زهرة اللالة بـــ أسلوب الكروشيه الفيلية"، مجلة الاتحاد العام للإثارين العرب، (عدد١٨ ،٢٠١٧م)، ١٤٨

[١٣] وصوروها في شكل قدح أحمر أو أصفر به شراب أو شبهوها بشعلة تشتعل، كما ربط بعض الباحثين بين حروف كلمة "لاله" وحروف لفظ الجلاله، انتشرت رسومها منذ العصر الصفوى على المنسوجات ترجع إلى نهاية القرن ١٠هـــ/ ١٦م وبداية القرن ١١هـــ/ ١٧م،وانتقلت منها إلي التحف التطبيقية في العصر المغولي الهندي،لذلك يمكن القول بأن إيران تقوم بدور الوسيط في نقل التأثيرات العثمانية إلي الهند.للمزيد عن زهرة اللالة أنظر، نادر محمود عبد الدايم، "التأثيرات العقائدية في العصر العثماني"، (رسالة ماجستير، كلية الآثـــار، جامعة القاهرة،١٩٨٩م) ٦١-٦٣،صالح السيد سيد رضوان،"زخارف الزهور على الأزياء القاجارية ١٣٤٤-١١٩٣هـــــ/ ١٩٢٥-١٧٧٩م دراسة اثاريه فنية، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة IJHTH كلية السياحة والفنادق – جامعة الفيوم،(المجلد ١٤،العدد١، ٢٠٢٠م)،١٨٣

عرفت هذه الزهرة بهذا الاسم؛ لأن ورقها يُشبه كف السبع، خماسية الفصوص ومن المحتمل أن تكون لها أصول هلنستية وشاع استخدامها في الفن الإغريقي ومن ثم بدأت تنتقل إلي الفن الإسلامي[١٤]، وهي من الأزهار المشتقة من الفن العثماني وقد أحبها العثمانيون ، ومن الجدير بالذكر أن هذه الزهرة تتشابه في الطبيعة مع زهرة أخرى خماسية البتلات حمراء اللون تسمى زهرة أبو خنجر[١٥].وجاءت على الحافظتين منفذة وهي تخرج من ثمار طويلة، شكل (٣).

أوراق الســـاز "الأوراق الرمحية المسننة":

انتشرت بكثرة في بلاد فارس، ويذكر أنه ربما ترجع أصولها إلى إيران حيث اشتقها الإيرانيون من عرائس النيل المقدسة[١٦]،ظهرت منفذة بشكلها التقليدي وهي متداخلة مع أزهار اللالة وكف السبع، شكل (٣)، لوحـــتا (٣-٤).

أشكـــال الحيوانات :-

الأفيـــال:

---

[١٤] ويعد كف السبع نبات عُشبي سام يكثر انتشاره على شواطئ الأنهار وله ورق مستدير لاصق بالأرض كان عوده نحو ثلاث أو أربع وله سويقة دقيقة مدوره، كما أنها عرفت فالطبيعة باسم عشب الحوذان، للمزيد انظر: آمال منصور محمود،" التأثيرات الإيرانية والصينية على خزف أزنيك خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجري"، (رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ،١٩٩٤م)،١٨٠

[١٥] نفذت على المنسوجات الصفوية فكانت ترسم بخمسة بتلات ومن ثم انتقلت إلي الفنون المغولية الهندية ونفذت على السجاجيد بنفس الأسلوب الذي عرف في الفنون الصفوية، للمزي أنظر :هند علي علي محمد سعيد،"الزخارف النباتية على الفنون التطبيقية في آسيا الصغرى خلال العصر العثماني"،(رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ،٢٠١٢م)،٢٩٤.

حمادة ثابت محمود أحمد،" التأثيرات الإيرانية على الفنون المغولية الهندية فى ضوء التحف التطبيقية خلال ق ١٠-١٢هـ/١٦-١٨م، "، (رسالة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة طنطا،٢٠١٤م)،١٦٢

[١٦] كما أنها عرفت في الفن العثماني بالورقة الريشية،كان يتسم جمال هذا العنصر بـــأسلوب اللانهائية وكانت هي من أكثر الزخارف شيوعاً. للمزيد انظر

-شادية عبد العزيز الدسوقي،" الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية"، (القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٣م)،١٦٦

ومن المعروف أن الفيلة كانت من الحيوانات ذات المكانة المميزة في كل من الديانات والأساطير الهندوسية حيث رجح البعض أنها كانت من الحيوانات المستأنسة في العصور السحيقة للهند[١٧]، يحمل هذا الحيوان بعض الدلالات والمعاني الرمزية في الدين الإسلامي، وخاصة أن إحدى سور القرآن سميت باسمه[١٨].

ويلاحظ في التحف موضوع الدراسة مدى براعة الفنان في التعبير عن النسب التشريحية لجسد الفيل إلى جانب اهتمامه بالزخارف التي تزين سرجه كما في لوحات (١-٢)

الخيول:

تعد الخيول[١٩] من أكثر الحيوانات التي شاع استخدامها على التحف المعدنية في إقليم الگجرات وربما يرجع ذلك لكثرة استخدام الخيل في الوظائف والنشاطات اليومية

---

[١٧] حيث يمثل الآله جانيشا قاهر العقوبات ومذلل الصعوبات يود الناس بعيد عن دروب الظلمات إلي النور ،لكن لغانيشا دلالة أعمق، يتضح ذلك في صلاة هندوسية تبدأ بـــ "قُدنا كما يقودنا الفيل الضخم من غابة الأفكار الخاطئة إلى طريق الحقيقة، تكثر الأفيال في الهند حيث تعيش في الغابات الاستوائية ذات الأشجـــار الكثيفة والنباتات وهي تمشي بشكل قطعان وتتواجد في الهند في مدينة الملتان والتأميل، وأوريسا، وأسام وكيرالا وجزيرة إندمان وغابات البنغال، و تفضل التواجد في الغابات لوفرة الأعشاب والغذاء، للمزيد من التفاصيل انظر:

The Mirian, Ira D. Waltch Foundation, The Art of South and South East Asia, (The Metropolitan Museum of Art,2001),31.

-ياسر عبد الجواد حامد المشهداني، "الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور الوسطي"، مجلة التربية والعلم، مجـــ١٤، ع١، (٢٠٠٧م) م ٤،

[١٨] عبد الناصر ياسين، "الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية"، مجلة كلية الآداب جامعة سوهاج، عدد ٢٣، ج٢، أكتوبر، (٢٠٠٠م)، ٩٨-٩٩

[١٩] يكفى في شرف الخيل أن الله تعالى أقسم بها في كتابة الكريم فقال تعالى "وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا" كما ذكرت في قوله تعالى " إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ" و قوله الحق" وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ" كما أشار الله سبحانه ولفت أنظار المسلمين إلى النواحة المعنوية والجمالية فيه، فقال تعالى " زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ"، وظهرت رسوم الخيول في الحضارات القديمة فعرف في الحضارة الإغريقية حيث إرتبط عندهم بعلم الفلك، وعرف في الحضارة الرومانية ، واعتبره الإرنيون قديماً

بالإضافة لمرافقتها للأباطرة في رحلات الصيد؛ نفذت رسومها في حالة حركة وذلك بما يناسب المنظر التصويري لكل تحفة وهو يدل على مدي براعة ومهارة الفنان، يتضح ذلك جلياً في ظهر الحافظة الأولي لوحة (١)،شكـــل (١).

الطيور:

تميزت رسوم الطيور بتنوع شديد في أنواعها، وتباين هيئاتها وأوضاعها حيث نفذت تلك الرسوم على حافظة لوحة (٣) في ترتيب منمق، وبشكل متماثل ومتناظر فقد أولى الفنان بها اهتماماً كبيراً ونجد ذلك في شكل (٢)

الكلاب:

كانت لها أهمية في حياة الأباطرة المغول وذلك نظراً لما يمثله في رحلات الصيد فيذهب يميناً ويساراً حتى يعرف مواضع الصيد[٢٠]،ظهرت رسوم الكلاب منفذة بأسلوب قريب عن الطبيعة ويتضح ذلك في الجزء العلوي من وجه الحافظة لوحة (١). شكـــل (٤).

المناظر التصويرية المنفذة:

نالت مناظر الصيد[٢١] عناية فائقة لدي المصورين لما لها من أهمية كبري في إظهار ولع الأمراء والأباطرة برحلات الصيد فقد تميزت الحافظة الأولى بمشهدين فيحمل

أنبل مخلوق خلقه الله بعد الإنسان. للمزيد عن الخيـــل أنظز : القرآن الكريم، سورة العاديات ،الآية :١سورة ص، الآية :٩،سور الأنفال،الآية :٩٥، سورة آل عمران،الآية :٩٩،حمادة ثابت، التأثيرات الإيرانية:٢٣٥

[٢٠]ممدوح حسن محمد على عثمان،" مناظر الطرب والموسيقي في التصوير المغولي الهندي والمدارس المحلية المعاصرة"،(رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة حلوان ،٢٠١٥م)، ٤٢٥

[٢١]من الموضوعات ذات الأصول الساسانية و يغلب عليها الطابع الأرستقراطي، وأصبح من الرياضة المحببة لدي الأمراء والحكام ومن التحق أو تشبه بهم، وكانوا يحتفلون بالخروج في رحلات الصيد التي قد تستمر شهور، وربما كان الأمير يصطحب معه بعض نسائه، وكذلك الفرق الموسيقية ووسائل الطرب والتسلية الآخري ؛ فهو من الموضوعات المحببة لدي أمراء البلاط، حيث يعد من المتع التي تبرز المهارة والشجاعة واستخدام الأسلحة، وهي التي تضفي علي الأمير أو الحاكم صبغة البطل الشعبي من حيث اصطياده بعض الحيوانات الشرسة أو البرية المفترسة. للمزيد انظر:

الوجهة الأول لها منظر للصيد عن طريق الأمير الذي يمسك بيده رمح ويهم به باتجاه الفريسة، بينما تناول الوجه الثاني منظر للانقضاض فينقض الببر على رأس الفيـل للفارس الذي يقوم برحلة الصيد.

أما الثانية فكانت تعبر عن الطبيعة بمشهد للطيور تحلق على الأغصان والأزهـار،وقد ساهمت تلك المناظر في التعرف على مظاهر الحياة الاجتماعية واليومية في إقلـيم الگجرات.

علاقة الشكـل بالوظيفة:

ولعل في إطار علاقة أن الشكـل يتبع الوظيفة وهي أحد الظواهر الفنية الهامة في الفنون التطبيقية، جاء الشكـل ملائما للغرض الوظيفي الذي تقوم به الحافظات؛ وقد تعدد الأغراض الوظيفية من الحافظات فكانت تستخدم في حفظ التبغ أو السجائـر[٢٢]،ولكن ترجح الدراسـة أن هذه الحافظات كانت تستخدم في حفظ البارود المستخدم لرحلات الصيد وتبين ذلك من خلال المناظر التصويرية المنفذة على كلا من الحافظتين فتضمنت الأولي مشاهد خاصة بالصيد والانقضاض، وتضمنت الآخري مشاهد لبعض الطيور المنفذة بشكل قريب من الطبيعة.

الدراسـة المقـارنة :

أصبح الطابع الفني العام الذي يربط بين الإنتاج الفني للمدرسة المغولية الهندية من فنون تطبيقية، وتصاوير سمة مميزة للعصر المغولي الهندي، وقد تعددت مظاهر هذه الوحدة الفنية، مع حفاظ كل ضرب من ضروب هذه الفنون بطابع خاص يميزها

سلامه حامد علي حسن،" الفيل الأبيض في التصوير الإسلامي في إيران والهند دراسة آثاريه فنية"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مجلد٢٢، عدد ٢(٢٠٢١م)،٤٦١

[٢٢]ظهر هذا النوع من العلب في العصر القاجاري وكان منها ما لوضع وحفظ الأشياء بداخلها كالمجوهرات، الأحجار الكريمة، حفظ السجائر، أوراق المصحف الشريف.

نسرين على أحمد محمد عطاالله، " التحف المعدنية الإيرانية في العصر القاجاري في ضوء مجموعات جديدة"،(رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ،٢٠١٢م)،٥٨

عن غيرها، ولكنها شملت بوحدة فنية من خلال تماثل وتطابق بعض عناصرها الزخرفية[٢٣]؛ وعليه فيمكن أن تعتمد الدراســة التأريخية للقطع من خلال المقارنة والتطابق مع بعض التحف الآخري التي ترجع لنفس الفترة التاريخية.

التقارب بين المنظر التصويري للصيد المنفذ على الحافظة الأولي تشابه مع مناظر التصوير المنفذة على سجادة لوحة (٥) من صنع مدينة أحمد أباد بإقليم الگجرات، في نفس الفترة التاريخية ونجد التشابه تمثل بينهم في منظر الصيد والأنقضاض لوحتا (٧،٦) والتي يطغي عليها الطابع الكوجراتي في تنفيذ المناظر التصويرية للحياة اليومية.

أيضًا التشابه بين رسوم الكلاب فجاء رسم الكلب على السجادة مطابق بشكل واضح لرسم الكلب في الجزء العلوي من الحافظة الأولي انظر لوحتا (٨،٩) ؛ويلاحظ أن تلك القطع تخضع لطابع فني موحد تابعا للإقليم في تماثل العناصر الزخرفية والطابع الفني العام للفنون التطبيقية رغم اختلاف المادة الخام المنفذ عليها المناظر التصويرية.

نجد أن رسوم المناظر المنفذة على الكأس لوحة (١٠)، تشابهت بشكــل واضح مع ما ورد من مناظر على الحافظة الثانية لوحة (٣) ،حيث أنها نفذت بنفس الطريقة الزخرفية فجاء التشابه في المنظر التصويري لرسوم الطيور التي تقف على الزهور في لوحتا(١٠،١١) وأيضا في رسوم الأزهــار لزهرتي اللاله وكف السبع ؛ولعل ذلك دليلاً فنياً واضحاُ على الترابط والوحدة الفنية لفنون إقليم الگجرات.

تشابهت كل من القطعتين في وجود شعــار الدرع المميز الذي كان يتم تنفيذه على القطع والتحف الفنية منذ أواخــر القرن (١٨م حتي نهاية القرن ١٩م)،هذا النوع من التحف كان يُنتَج غالبًا للاستخدام المحلي وللتصدير إلي أوروبا،حيث كان هناك طلب كبير على العناصر الغريبة والمصممة بدقة من الأقاليم المختلفة في بلاد الهند

---

[٢٣] محمد احمد محمد محمد عبد السلام،" السجاد المغولي الهندي من خلال التحف الباقية وتصاوير المدرسة المغولية الهندية"،(رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة حلوان،٢٠١٢م)،٣٦٠

لوحتا(١٣، ١٤) وقد ساعد ذلك الربط بين القطعتين تأريخ القطعتين إلى أواخـــر القرن الثامن عشر.

السمات الفنية:

- استخدام معدن الفضـــة بشكل رئيس.
- شيوع استخدام الزخارف الحيوانية المتمثلة في رسوم الطيور على الأغصان؛ وقد وفق الفنان في حسن التعبير عن حركة الطيور.
- كثرة الموضوعات التصويرية لرحلات الصيد ومشاهد الافتراس.
- تعددت طرق الصيد في موضوع البحث أما طريق الصيد بالرماح أو الانقضاض من حيوان لآخر.
- الجمع بين عناصر الطبيعة المختلفة لإبراز الواقعية.
- الترابط والوحدة الفنية لفنون إقليم الگجرات

الخاتمة وأهم النتـــائج:

- قامت الدراســـة بنشر لحافظتين لم يُسبق نشرهما ودراستهما من قبل.
- رجحت الدراســـة تأريخ الحافظتين إلى نهاية القرن (١٢هــ/١٨م) وذلك من خلال الفحص والمقارنة مع مثيلاتها من التحف المنفذة في نفس الفترة.
- استطاع الفنان توظيف الزخارف والرسوم المنفذة مما كشف الغرض الوظيفي والجمالي في الحافظتين.
- أكدت الدراســـة كثرة انتشار واستخدام معدن الفضة في التحف التطبيقية بمدينة بهوج وسهولة استخراجه والحصول عليه.
- أشارت الدراســـة إلي كثرة الموضوعات التصويرية لرحلات الصيد ومشاهد الافتراس والميل إلي الطبيعة.
- اعتمدت الدراســـة على المقارنة بين النماذج وذلك لبيان الوحدة الفنيـــة والطابع الفني الموحد في العناصر الزخرفية المنفذة.

- تعدد مصادر التأثيرات الفنية على الفنون المغولية الهندية بصفة عامة من العصر العثماني مثل زهرة اللالة،الصفوي مثل رسوم الحيوانات المتقابلة، وبين التأثيرات المحلية لإقليم الگجرات.
- رجحت الدراسة استخدام الحافظتين في حفظ البارود المستخدم في الأسلحة الخاصة برحلات الصيد وذلك بما يستند على المناظر المنفذة عليهما، وأيضا تعدد استخدامات الحافظات وتنفيذها بما يناسب الحاجة التي صُنعت لأجلها.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد،حمادة ثابت محمود ،" التأثيرات الإيرانية على الفنون المغولية الهندية فى ضوء التحف التطبيقية خلال ق ١٠-١٢هـ/١٦-١٨م، "،رسالة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة طنطا،٢٠١٤م
- جـــاد، رياض خليل: المعادن الثمينة: القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م
- حسن، سلامه حامد علي: "الفيل الأبيض في التصوير الإسلامي في إيران والهند دراسة آثاريه فنية": *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*مجلد٢٢، عدد،(٢٠٢١م) : ٤٦١
- الدسوقي شادية عبد العزيز: الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية: القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٣م
- رزق، عاصم محمد: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية: القاهرة، مكتبة مدبولي،٢٠٠٠م
- زاير، صالح بن حسين: سبك المعادن في الفنون التشكيلية: جامعة الملك سعود، ١٤٣٣ ه
- الساداتي، أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم: ج١، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٧م
- سيد، هدير علي عبد العزيز: أضافات جديدة في دراسة الأثاث الهندي في العصر المغولي الهندي في ضوء مخطوطات وتحف لم يسبق نشرها في الفترة ما

بين(٩٣٢هـ-١٥٢٦مـ) /(١٢٧٣هـ-١٨٥٧م): رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة،٢٠٢٠م

- عبد الحليم، وفاء محمود: التاريخ السياسي والثقافي لسلطنة الگجرات بالهند، رسالة دكتوراة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،٢٠٠٧م
- عبد الدايم،نادر محمود التأثيرات العقائدية في العصر العثماني: رسالة ماجستير، كلية الآثـــار،جامعة القاهرة،١٩٨٩م .
- عبدالله، سهام عبدالله جاد، التحف المعدنية الصفوية في ضوء التحف التطبيقية وصور المخطوطات، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة،٢٠٠٤م
- عثمان، ممدوح حسن محمد على، مناظر الطرب والموسيقي في التصوير المغولي الهندي والمدارس المحلية المعاصرة: رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة حلوان ،٢٠١٥م
- عطاالله، نسرين على أحمد محمد: التحف المعدنية الإيرانية في العصر القاجاري في ضوء مجموعات جديدة: رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠١٢م.
- ماهر، سعاد: الفنون الإسلامية: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٦م.
- محمد، أسماء علي أحمد، علي حسن عبد الله حسن: رؤية معاصرة لاستخدام زخرفة زهرة اللالة بـــ أسلوب الكروشيه الفيلية: *مجلة الاتحاد العام للإثاريين العرب*، عدد١٨، (٢٠٠٧م):
- محمد، محمد على عقل: التبادل الثقافي بين الهند وعمان من القرن (٣/٩هـ-١٠-١٥م): *مجلة الدراسات العربية، كلية درا العلوم، جامعة المنيا*، المجلد ٤٦، العدد٥، (٢٠٢٢م):
- محمود، آمال منصور، التأثيرات الإيرانية والصينية على خزف أزنيك خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجري، رسالة دكتوراة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ،١٩٩٤م

- المسعودي، أبو الحـسن علـى بـن الحسيني ت ٣٤٦هـ / ٩٥٤م، مـروج الـذهب ومعـادن الجـوهر: ج٢: دار الكتاب العالمي، الدار الأفريقية العربية، بيروت– لبنان ١٩٨٩م
- المشهداني، ياسر عبد الجواد حامد: "الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور الوسطي"، *مجلة التربية والعلم*، مجـ١٤، ع١، (٢٠٠٧م):4
- واحد، محمد أنور عبد: قصة المعادن الثمينة: القاهرة، المكتبة الثقافية٨٩، ١٩٦٣م
- ياسين، عبد الناصر، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، *مجلة كلية الآداب جامعة سوهاج*، عدد ٢٣، ج٢، أكتوبر، (٢٠٠٠م): ٩٨–٩٩
- Azhar Tyabji, Bhuj" Art-Architecture-History, India, (2006) :106
- Bear Eva," Metal Work in Medieval Islamic" AR Albany state university of New York press,(1984):166
- Gazetteer of The Bombay Presidency, History of Gujarat Vol 1 Part 1,(1896): 3
- Stephen Markel, Kutch Silver A Study of Stylistic Sources, Arts of India (2001):155
- The Mirian, Ira D. Waltch Foundation, The Art of South and South East Asia, The Metropolitan Museum of Art, (2001) :31

قائمـــة الأشكـــال

شكـــل (١) منظر للصيد، عمل الباحثة

شكـــل (٢)، منظر للطيور المتقابلة، عمل الباحثة

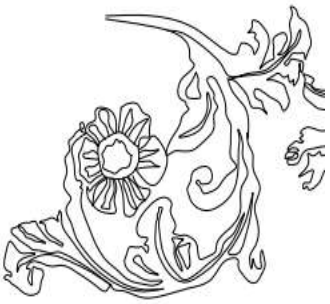

شكـــل (٣)، أزهار اللالة وكف السبع عمل الباحثة

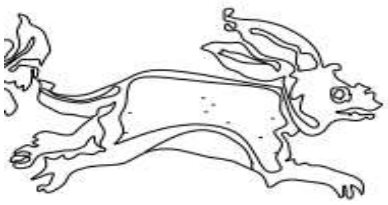

شكـــل (٤)، كلب في حالة حركة عمل الباحثة

قـــائمـــة اللوحـــات

لوحة (١)تمثل منظر تصويري للافتراس على وجه للحافظة الأولي

لوحة (٢)، تمثل منظر تصويري للصيد على ظهر للحافظة الأولي

لوحة (٣)، تمثل منظر تصويري لثلاثة من الطيور على وجه للحافظة الثانية

لوحة (٤)، تمثل منظر تصويري لأربعة من الطيور المتقابلة على ظهر الحافظة الثانية

لوحة (٥)،سجـــادة من الحرير صنعت بمدينة أحمد أباد، محفوزة ضمن مجموعة أمير محتشمي بلندن، برقم حفظ : A4720

لوحتـــا (٦، ٧)، تقارب منظر التصويري للصيد بين السجـــادة والحافظة الأولي

لوحتـــا (٨، ٩)، تشابه رسوم الكلاب علي السجـــادة والحافظة الأولي

لوحة(١٠) كأسان من الفضة، صنعتا بمدينة بهوج إقليم الگجرات، يرجع تأريخهما إلي أواخـــر القرن (١٢هـــ/١٨م)

لوحتا (١١، ١٢) تفاصيل من رسوم الطيور والأزهار على الكأس التي تشابهت مع رسوم الطيور والأزهار المنفذة على الحافظة الثانية.

لوحتا (١٣، ١٤) تشابهت كل من القطعتين في وجود شعـــار الدرع المميز الذي كان يتم تنفيذه على القطع والتحف الفنية منذ أواخـــر القرن (١٨م حتي نهاية القرن ١٩م)